

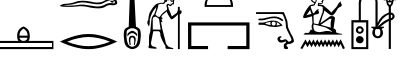
تأريخ بردية بولاق ١٨ (CG. 58069)

أحمد فاروق عبد الوهاب

المقدمة

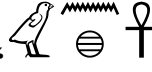
يعتبر عصر الانتقال الثاني من أكثر فترات تاريخ مصر القديم غموضًا؛ لأننا لا نعرف عنها الشيء الكثير، إلى جانب ذلك فهي ما زالت حتى الآن تثير الجدل بين العلماء حول مدة استمرارها.^(١) لذلك فإن الوثائق أو الدلالات المادية تعتبر بالنسبة لتأريخ أو دراسة تلك الفترة الغامضة من تاريخ مصر القديم غاية في الأهمية، ومن أهم وأكبر تلك الوثائق هي بردية بولاق ١٨، والمحفوطة حاليًا بمخازن المتحف الكبير تحت أرقام (CG. 58069- JE. 6139- SR. 4/611)، وهذه البردية قد كتبت على الوجهين بالحبر الأسود والأحمر في سطور أفقية لتعطي شكل الأعمدة، وهي تتكون من ٣٠ ورقة بردي مختلفة أطوالها (متوسط ما بين 0.25x0.35 سم) حيث تتكون من ١٧ ورقة كبرى ذات خط مختلف وهي ما تسمى بالوثيقة الكبرى، و ١٣ قصاصات صغيرة (Fragment) وهي ما تسمى بالوثيقة الصغرى وكل هذه الوثائق لكاتب واحد وتحت مسمى واحد وهي "بردية بولاق ١٨"، وهذا الرقم طبقًا لترقيم "ماربيت" لها في كتابه.^(٢)

الموضوع

والبردية عثر عليها "ماربيت" أثناء حفائره في منطقة دراع أبو النجا في غرب طيبة عام ١٨٦٠م في مقبرة الكاتب "نفر - حتب" الذي كان يحمل لقب "كاتب الحريم العظيم" الذي كتب في أكثر من هيئة داخل نصوص البردية ومنها ،  ss n hnrt wr 

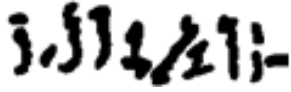
وقد عثر بجوار البردية داخل المقبرة على الأثاث الجنائزي والتابوت الريشي لصاحب المقبرة.^(٣) وتتكون الوثيقة الكبرى من الصفحات الأكبر حجمًا وشبه مكتملة وهي الصفحات في تقسيم "ماربيت" من ١٤ إلى ٣٠ ويمثل الوجه، ومن ٣١ إلى ٤٦ ويمثل الظهر.

الوثيقة الصغرى وتمثل الصفحات في تقسيم ماربيت من ٤٧ إلى ٥٥ (وتحمل رقم f rt,vs)، وهذا بالإضافة إلى النسخ التي قمت بتصويرها حديثًا ووجدت أن هناك صفحات من G- M وهم ٧ صفحات بالإضافة إلى الظهر أي حوالي ١٤ صفحة لم تنشر في نسخ "ماربيت".^(٤)

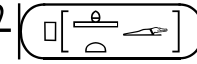
وعند ملاحظة الخط في الوثيقة الكبرى نجده مختلف عن مثيله في الوثيقة الصغرى، مع أنهما لنفس الكاتب "نفر-حتب"، وجاء عليهم ذكر الوزير "عنخو" ، وذكر الملك "سبك-حتب" على الوثيقة الكبرى مرتين، وهذا أن دل فإنما يدل على اختلاف فترة كتابتهما.^(٦)

ولكن إلى أي ملك يدعى "سبك-حتب" تؤرخ البردية (الوثيقتين الكبرى والصغرى)؟

تمدنا الوثيقة الكبرى بمعلومات عن حسابات المؤن المنصرفة والمتبقية من دخل القصر الملكي في طيبة في المدة ما بين اليوم السادس والعشرين من الشهر الثاني لفصل الفيضان من العام الثالث من حكم الملك "سبك-حتب"، حتى اليوم الرابع من الشهر الثالث من الفصل والعام نفسيهما.^(٧) بينما جاء التاريخ على الوثيقة الصغرى من العام الخامس الشهر الأول من فصل الشتاء بداية من اليوم ٢١، إلى الشهرين الثالث والرابع من فصل الشتاء من نفس العام، وغير مذكور أي من أسماء الملوك.

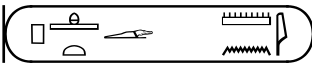


في الوثيقة الكبرى وخاصة في الصفحة رقم من صفحات الوجه جاء نص

والذي ترجم من قبل "شارف" ، ويوجد خرطوش آخر على ظهر



الصفحتين ١٦ - ١٧ وجاء بشكل

"شارف"  ^(٨) *imn (m- h3t) sbk- htp nh- wd3- snb*

"أمنحات سبك-حتب" فليعش ويزدهر ويصح.

وذهب "Griffith" إلى أن الملك المذكور في الخرطوشين هو الملك "خع- نفر- رع" (سبك-حتب

الرابع)، وأعطى افتراضًا الألقاب المصاحبة له ^(٩)، وعندما حاول "Hayes" تأريخ بردية Brooklyn 35.1446 والذي يذكر عنها بأن وجهها يرجع للعام الخامس والسادس لملك غير معروف ولكنه أفترض انه الملك "سخم رع واج خعو" (سبك أم ساف الأول) وهو الملك الذي لم يرد اسمه بين قائمة ملوك الأسرة الثالثة عشرة على "بردية تورين" ولكنه عرف من خلال ذكره على بعض الآثار مختلفة المصادر، وأرخ أيضًا العام الخامس الموجود على الوثيقة الصغرى في بردية بولاق ١٨ إلى نفس الملك، بينما أرخ الوثيقة الكبرى في "بولاق ١٨"، وظهر "بردية بروكلين" ترجعان إلى فترة حكم الملك "سخم رع سوادج - تاوي" (سبك-حتب الثالث).^(١٠)

ويذكر "Beckerath" أن الكتابة الخطية الموجودة على الأجزاء B,C من وجه بردية

"Brooklyn 35.1446" وعلى ظهرها مختلفة عن ما وجدت في الوثيقة الكبرى لبولاق ١٨، ويوجد بعض

التشابه مع الوثيقة الصغرى لها، ويقترح أن الوثيقة الصغرى في بولاق ١٨ ربما قد كتبت بعد الوثيقة الكبرى بحوالي ٢٠ عامًا^(١١)، ويذكر "Quirke" أن اليد المستديرة (الخطوط كبيرة ومتباعدة) في الوثيقة الصغرى قد كتبت في وقت لاحق من اليد الضيقة نسبيًا (الخطوط صغيرة ومتقاربة) في الوثيقة الكبرى.^(١٢)

عارض بعض الباحثين مع تأريخ "هيس" لبولاق ١٨ إلى الملك "سبك- حنب الثالث" مثل "Beckerath; Berlev" وخاصة "Berlev" الذي لاحظ أن الملك "سبك- حنب الثالث" وجود عائلته نادرًا على الآثار المؤرخة بشكل موثوق فيه إلى فترة حكمه القصيرة، وهذا لا يتفق مع وجود العائلة الملكية في بولاق ١٨، والملاحظة الأخرى المثيرة للاهتمام أن الوثيقة الكبرى شملت عبادة مونتو في المدامود، وهذا المكان مرتبط بقوة إلى الملك "سبك- حنب الثاني" ^(١٣)

وهذا يوافق هنا وجود العام الثالث من حكم الملك "أمنمحات سبك حنب"

وهو اللقب الذي حمله الملك "سبك- حنب الثاني" إلى جانب الألقاب الأخرى  مثل  "سخم رع- خوي تاوي"،  "منخ"،  "عنخ- نثرو" ^(١٤)، كما ذهب "بكرات" إلى تأكيد تأريخ البردية إلى الملك "سخم رع- خوي تاوي - أمنمحات سبك حنب الثاني" الذي يحمل رقم ١٦ في العمود ١٣ من بردية تورين، وأشار بأن النصوص السابقة أنما تدل على هذا الملك. ^(١٥)

أما عن وجود الوزير "عنخو" في الوثيقتين وأيضًا في Insertion B,C من وجه بردية "Brooklyn 35.1446" والتي بها مرسومين ملكيين إلى الوزير "عنخو" والمرسوم الثاني مؤرخ بالعام السادس من ملك غير معروف، ويؤكد "Hayes" أنه الملك "سخم رع سوادج- تاوي (سبك- حنب الثالث) كما جاء على ظهر نفس البردية، ويذكر أن الباحثين اختلفوا في تأريخ بولاق ١٨ فالبعض يذهب إلى الملك "سخم رع خوي تاوي (أمنمحات سبك- حنب الأول)، والآخر يرجح "خع- نفر- رع (سبك- حنب الرابع)، ولكنه استقر رأيه إلى أنها ترجع لعهد الملك "سخم رع سوادج- تاوي (سبك- حنب الثالث)، وبالتالي فإن الوزير "عنخو" في بولاق ١٨ يؤرخ لنفس الملك. ^(١٦)

وعند النظر إلى الوزير "عنخو" والذي ذكر على لوحيتين "Louvre C11; C12" من أبيدوس ^(١٧)، وطبقًا للوحة "Louvre C11" المؤرخة بعهد الملك "خنجر" والذي يحمل أسم "ني ماع ن- خع- رع"، وذكرته بردية تورين تحت رقم ١٦ في قائمة ملوك الأسرة ١٣ فيها وحمل لقب "وسر كا- رع" (خنجر) واختلف الباحثين في تغيير الأسماء أما أن الملك "خنجر" غير اسمه، أو أن هناك ملك آخر يحمل نفس

الاسم، ولكن أخيرًا استقروا على أن "خنجر" هو (وسر كارع) وأن اسم "ني ماع ن- خع-رع" غير موجود، وأن الوزير عنخو من عهد "خنجر وسر كارع" (خنجر الثاني).^(١٨)

ولوحتي "Louvre C11; C12" تمثلان أمر من الملك "خنجر" إلى وزيره "عنخو" للقيام بترميم معبد الملك "سنوسرت الأول" في أبيدوس، فكلف الوزير بدوره الكاهن المدعو "أميني- سنب" للقيام بالمهمة واصطحب معه بعض الفنانين لإنجازها.^(١٩)

وعندما حاول "Julien Siesse" في تحديد من مؤسس الأسرة الثالثة عشر هل هو "أمنمحات- سبك حتب" أم "وجاف" وذلك من خلال المصادر والوثائق تعرض من ضمنها إلى الخراطيش الموجودة في بولاق ١٨، ويوضح من وجهه نظره ان ليس هناك دليل كاف على تأريخ بولاق ١٨ إلى "أمنمحات- سبك حتب سخم رع - خوي تاوي" (سبك حتب الثاني) وإنما من خلال تحديد عصر الوزير عنخو إلى عهد "خنجر"، ولكن هذا مجرد رأيه لأنه يهدف إلى موضوع آخر وهو من مؤسس الأسرة الثالثة عشرة.^(٢٠)

وماذا عن العام الخامس المذكور في الوثيقة الصغرى؟

كما ذكرت سابقاً أن الوثيقتين كُتبتا في فترات مختلفة وهذا يبدو من نوع الخط، وأن الملك "سبك حتب الثاني" لم يحكم إلا حوالي ٤ سنوات^(٢١)، إذن أن الوثيقة الصغرى كُتبت في عهد خليفة "سبك- حتب الثاني" وهو الملك "خنجر" ويحمل رقم ١٧ طبقاً لبردية تورين من ملوك الأسرة الثالثة عشرة، ولكن وجود الوزير "عنخو" ربما يدل أنه شغل منصب الوزير في عهد "سبك- حتب الثاني" واستمر منصبه حتى عهد "خنجر"، وينهي "Quirke" أن لا يوجد دليل كافي لانهاء اختلاف تاريخ البردية ولكن الاقتراح الأكثر قبولاً أن الوثيقة الكبرى ترجع إلى بداية الأسرة ١٣ وتحديداً في عهد الملك "سبك- حتب الثاني"، والوثيقة الصغرى كُتبت في عهد الملك "خنجر"، وهذا الرأي الأقرب للصحة.^(٢٢)

الخاتمة

من خلال ما سبق قد اختلف الباحثين في تأريخ بولاق ١٨، ولكن الأمر الذي لا شك فيه هو أنها من عهد الملك "سبك- حتب" من الأسرة الثالثة عشرة، وطبقاً لمقارنة الأسماء التي وجدت في البردية، والأعمال المختلفة لملوك الأسرة الثالثة عشرة وتقريبهم للمعبود "موننتو" في المدامود، ووجود ذكر الوزير "عنخو" في الوثيقتين الكبرى والصغرى، والذي جاء اسمه على لوحتي "Louvre C11; C12" والمؤرختين بالملك "خنجر" والذي يحمل رقم ١٧ من ملوك الأسرة الثالثة عشرة طبقاً لبردية تورين، ويذهب الباحث إلى تأريخ الوثيقة الكبرى من بولاق ١٨ من عهد الملك "أمنمحات- سبك حتب سخم رع - خوي تاوي" (سبك حتب الثاني)، وهو الملك رقم ١٦ من ملوك الأسرة الثالثة عشرة، والتي ذكرت اليوم ٢٦ من الشهر الثاني لفصل الفيضان من العام الثالث للملك السابق.

أن الوثيقة الكبرى قد كتبت في عهد خليفة الملك "سبك- حنب الثاني" وهو الملك "وسر كا-رع (خنجر)"،
والمؤرخة بالعام الخامس، مع ذكر الشهور من الأول إلى الرابع من فصل الشتاء للملك السابق.
وقد تولى الوزير "عنخو" منصب الوزارة في عهد "سبك- حنب الثاني" وأستمر في منصبه حتى عهد
الملك "وسر كا-رع" (خنجر).

^١) رمضان عبده علي، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، الجزء الثاني، المجلس الأعلى للآثار،
٢٠٠٦، ص. ٤٥١.

^٢) Mariette .A., Les Papyrus Égyptiens du Musée de Boulaq, Tome 2, Paris, 1872, PL. XIV: LV.

^٣) Borchardt.L., *Ein Rechnungsbuch des königlichen Hofes aus dem Ende des Mittleren Reiches*, ZÄS 28, 1890, P. 65.

^٤) Miniaci.G & Quirke.S., *Mariette at Dra Abu El –Naga and The Tomb of Neferhotep: A Mid 13th Dynasty Rishi Coffin*, Egitto E Vicino Oriente 31, 2008, P. 10-2.

^٥) Spalinger.A., *Foods in P. Boulaq 18*, SAK 13 (1986), P. 208, note. 8.

^٦) Quirke.S., *The Administration of Egypt in the Late Middle Kingdom: The Hieratic Documents*, SIA Publishing, 1990, P. 11.

^٧) خالد أحمد حمزة، مخازن الغلال في مصر القديمة، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٧،
ص. ١٠٧-٨.

^٨) Scharff.A., *Ein Rechnungsbuch des königlichen Hofes aus der 13.Dynastie (Papyrus Boulaq nr.18)*, ZÄS 57, 1922, PL. 2**; 15**.

^٩) Griffith.F., *The Account Papyrus no 18 of Boulaq*, ZÄS 29, 1891, P.104.

^{١٠}) Hayes.W., *Egypt: From the Death of Ammenemes III to Sequenre II*, in The Cambridge Ancient History, 3rd edition, Vol 2, Cambridge University Press, 1973, P.47,8.

^{١١}) Beckerath.V., *Notes on the Viziers Ankhu and Iymeru in the Thirteenth Egyptian Dynasty*, JNES 17, 1958, P.268.

^{١٢}) Quirke.S., op.cit, P. 13.

^{١٣}) Ibid, P. 12-3.

^{١٤}) Beckerath. V., *Handbuch der Ägyptischen Königs Namen*, Müncher Ägyptologische Studien 49, Mainz, 1999, P. 92,3.

^{١٥}) Beckerath. V., *Untersuchungen zur Politischen Geschichte der Zweiten Zwischenzeit in Ägypten*, Ägyptologische Forschungen 23, 1964, P. 46:9.

^{١٦}) Hayes. W., *Notes on the Government of Egypt in the Late Middle Kingdom*, JNES 12, (1953), P.39.

^{١٧}) Sethe.K., *Aegyptische Lesestücke zum Gebrauch im Akademischen Unterricht : Texte des Mittleren Reiches*, Leipzig, 1928, P. 76;

Simpson.W., *The Terrace of the Great God at Abydos: The Offering Chapels of Dynasties 12 and 13*, Yale Expedition to Egypt 5, Yale University; University of Pennsylvania, 1974, PL.80.

^{١٨}) McCormack. D., *Dynasty XIII Kingship in Ancient Egypt : a Study of Political Power and Administration through an Investigation of the Royal Tombs of the Late Middle Kingdom*, Ph.D Thesis, University of Pennsylvania, 2008, P. 79.

^{١٩}) Breasted.J., *Ancient Records of Egypt*, Vol I, Chicago, 1906, P. 342;

رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص. ٤٦٢.

^{٢٠}) Siesse. J., " *L'identité du fondateur de la 13e Dynastie: Amenemhat-Sobekhotep ou Ougaf ?*", CRIPEL 31 (2016-2017), P. 163: 66.

^{٢١}) رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص. ٤٦٢.

^{٢٢}) Quirke.S., op.cit, P.13.